الشرق
مستمرة في الصدور منذ 1926
24 صفحة السبت 1 تشرين الثاني 2014 الموافق 8 محرم 1436 هـ السنة 87 ـ رقم العدد 19627

هذا الحب حبي لجوزيف مجدلاني: فجر جديد لحب كبير

»هذا الحب حبي« هو الكتاب الخمسون ضمن سلسلة علوم الايزوتيريك، بقلم د. جوزيف مجدلاني (ج ب م)، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت. يتضمن الكتاب 128 صفحة من الحجم الوسط، ويتقدم سمات الحب الكبير في قالب روائي يستسيغ شغاف القلب ورهافة العقل... فالرواية مهداة الى الأبطال في عيش الحب الأصيل... الأبطال في عيش فن الحياة نهجا ومنهجا في ممارسة عملية.

بطل رواية »هذا الحب حبي« رجل صقلته التجارب فأضحى مثل الماس الأسود... عانى وكافح في سبيل ايجاد حبه الأصيل... فبعدما كانت حياته سلسلة من المغامرات العاطفية التي أبقته بعيداً عن اكتشاف مداركه ومحور انسانيته وهويته الحقيقية، تعرّف الى نفسه في نهاية المطاف، وبعدما عرف نفسه اكتشف الحب اكتشافاً. إذ ان: »من لم يعان لم يحب، ومن لم يعرف نفسه بعيد عن الحب، فهو اذاً أقرب الى الجماد منه الى الانسان الانسان«.

»هذا الحب حبي« مفتاح لأبدية الجمال الخالدة في قلب كان انسان يؤمن بالحب ويبحث عنه في أعماق ذاته. رواية فريدة لحب نادر وسام... حب ارتسم في مخيلة كائنين قبل ان يتجسّد واقعاً في حياة محبوبين عاشقين. حب كان يخفق آملاً في مخيلة امرأة تبحث عن الرجل المثال الذي »يقدّر الحب والجمال. يقدّر الفكر والشعور، ويقدّر الوجود بميزان عقله...«، وحبّ رسم مستقبلاً في مخيلة رجل يبحث عن المرأة التي »تكمّل أحاسيس جسده باختبار لذة الحب، وتكمّل مشاعره بتفاعلات الحب، وتفتّح عقله على وعي الحب، وعي المشاركة الانسانية وتطبيقها في الحياة الزوجية...«.

أقل ما يقال في رواية »هذا الحب حبي« إنها فجر جديد لحب كبير يخلص معه القارئ الى انبثاق نور... الى تفجّر عاطفة، الى سعادة شعور، الى اكتمال فكرة. ولعل أكثر ما يأسر انتباه القارئ عنوان الرواية الذي يسمو بمحتوياتها... في اقتضاب الكلم، وتجمّع العبارة، وبلاغة التشبيه، وتكتل الفكر، وزخم الشعور، ونضج العاطفة الانسانية... في نص انسيابي تدغدغ بلاغته الذهن والفؤاد... ففيه من البشري شموخ، ومن الانساني رقي، وفيه الأبدي من حب وعظمة ومجد.

في زمن فقد الحب فيه معانيه الأصيلة وضرورته لصقل مدارك الجنسين ورفع مستوى وعيهما عبر تعبئة النقصان في كليهما، جاء »هذا الحب حبي« كفتح جديد في عصر جديد، ليعيد الى الحب مجده ومكانته الأصيلة ويرفع من شأنه، فيرتفع الانسان على مراقي انسانيته... وكيف لا، والخلق كان بفعل الحب والمحبة... والجنس البشري بأسره مؤسّس على الحب!

رواية »هذا الحب حبي« نافذة أمل يطل منها القارئ على حياة عملية تطوّر العاطفة وتوسع الفكر، تفعّل معاني الحياة المشتركة وتوقظ بذور الحب الكبير، فتتفتح براعم الحنان والدفء، العاطفة والذكاء الانساني، الى جانب الصفات النبيلة السامية، تتفتح جميعها في جنان حياة قطبي الوجود، المرأة والرجل... فالرواية تختصر فلسفة الحب، وتشترع سنّة حياة، يتبعها الشباب نمطاً جديداً لحياة جديدة، يستدعيها الشيخ فكراً، ويراجعها الكهل ذكرى... حقاً، إن الرواية منتهى الحب في الحياة، ومجد للأجيال المقبلة، ومثال راسخ في الذهن والفؤاد.